

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

40218 - حدثنا أبو خالد الأحمر عن بن إسحاق عن يزيد ابن عبد الله بن أبي قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى أضم فلقينا عامر بن الأضيظ فحيا بتحية الإسلام فنزعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله فلما قتله سلبه بغيره له وأهبا ومتيعا كان له فلما قدمنا جئنا بشأنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بأمره فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فبينا) الآية 94 سورة النساء . قال بن إسحاق : فأخبرني محمد بن جعفر عن زيد بن ضمرة قال حدثني أبي وعمي وكنا شهدا حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم جلس تحت شجرة فقام إليه الأقرع بن حابس وهو سيد خندف يرد عن ابن محلم وقام عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الأضيظ القيسي وكان أشجعيا قال : فسمعت عيينة بن حصن يقول : لأذيقن نساءه من الحزن مثل ما ذاق نسائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تقبلون الدية ؟ فأبوا فقام رجل من بني ليث يقال له مكتيل فقال : يا رسول الله ؟ والله ما شبهت هذا القتيل في غرة الإسلام إلا بغنم وردت فرميت فنفر آخرها اسنن اليوم وغير غدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نديه لكم خمسون في سفرنا هذا وخمسون إذا رجعنا فقبلوا الدية فقالوا : ائتوا بصاحبكم يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء به فوصف حليته وعليه حلة قد تهيأ فيها للقتل حتى أجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما اسمك ؟ فقال : محلم بن جثامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيديه - ووصف أنه رفعهما : اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة قال : فتحدثنا بيننا أنه إنما أظهر هذا وقد استغفر له في السر . قال ابن إسحاق : فأخبرني عمرو ابن عبيد عن الحسن قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنت به باء ثم قتلته فوالله ما مكث إلا سبع ليال حتى مات محلم قال : فسمعت الحسن يحلف بالله لدفن ثلاث مرات كل ذلك تلفظه الأرض فجعلوه بين صدى جبل ورضموا عليه بالحجارة فأكلته السباع فذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أما والله إن الأرض لتطبق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يخبركم بحرمتكم .

(ش)